

شرح رياض الصالحين ٤٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

للعام النبووي رحمه الله تعالى يقول في باب الامر باداء الامانة قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الله
تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها وحملها الانسان - 00:00:14
انه كان ظلوما جهولا عقد النبووي رحمه الله تعالى هذا الباب بباب الامر باداء الامانة بعد ان انتهى من ابواب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فهذا يشعر بان من اعظم الامانات - 00:00:40

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم الامانات دين الله تعالى. هذا الدين امانة في اعناقنا فلا بد ان ندعوا الى ربنا وان نأمر
بالمعرفة وان ننهى عن المنكر وذكر في هذا الباب هاتين الايتين قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها -
00:00:59

والامانة في الدين تشمل الدين كله وتشمل الامانات التي بينك وبين الله والامانات التي بينك وبين عباد الله الدين امانة الصلاة امانة
هل تؤديها كما شرع الله هل تحافظ على اركانها؟ هل تحافظ على خشوعها؟ هذا امانة عندك - 00:01:25

هل تحافظ على وضوئها من الناس ممكنا يتوضأ ولو يسيغ الوضوء يعني لا يوصل الماء الى جميع اجزاء العضو الذي يغسله فيكون
وضوئه باطلا فتبطل صلاته ويتهاون في هذا. هذه امانة عندك طهارتكم امانة عندك - 00:01:56

والزكاة والصيام والحج امانات. وهكذا سائر اوامر الله تعالى. بر الوالدين. والدان امانة عندك. زوجتك امانة زوجك امانة عندك اولادك
امانة استأمنك الله تعالى عليهم وظيفتك امانة هذا فيما يتعلق بحقوق العباد - 00:02:19

انت مؤمن على ذي الوظيفة. قبلت ان تعمل في هذه الوظيفة في هذا المكان فيجب عليك ان تؤدي الامانة والمسؤولية اه المال الذي
عندك امانة واذا استأمنك انسان على وديعة او امانة فيجب عليك ان ترد الامانة اليه. كما استلمتها منه - 00:02:40

وهكذا سائر العهود والحقوق امانات الانسان بينه وبين فلان عقد شركة او اي عقد هذا امانة فلا بد للمسلم ان يكون امينا والامانة تأمل
في لفظها مأخوذ من الامن الذي هو اصل كلمة الایمان ايضا - 00:03:04

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا امانة له فاداء الامانة عالمة الایمان والخيانة عالمة النفاق الذي يؤدي الامانة هذا
يكون في قلبه ايمان الایمان بالله ومراقبة لله فيؤدي الامانة - 00:03:26

واذا ادى المسلم الامانة كان اميما انتشرت بين الناس طمأنينة وكان بينهم ثقة هكذا يتعايشون فيما بينهم بحب واحبة وسلام وتزول
كثير من المشاكل والخلافات والنزاعات بين الناس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا يشمل كل الامانات التي تقدمت
معنا وغيرها - 00:03:48

ثم بين عظم شأن الامانة قال الله تعالى انا عرضنا الامانة والمقصود بالامانة هنا الدين. الاوامر والنواهي. انا عرضنا الامانة على
السماوات والارض والجبال. فابين يحملنها واسفقن منها يعني هذه المخلوقات العظيمة - 00:04:19

ابت ان تتحمل امانة هذا الدين واسفقن منها لانه من وراء هذه الامانة حساب وعداوة وجراوة وجنة ونار واسفقنا منها قال وحملها
الانسان. حملها الانسان. وهذا تكليف عظيم وتشريف للانسان. وتكرير له ان - 00:04:45
قام بحمل هذه الامانة العظيمة التي حمله الله تعالى ايها لكن ذكر الله تعالى طبع الانسان قال انه كان ظلوما جهولا. كثير الظلم لنفسه

ولغيره. وكثير الجهل. فعل ان يزكي نفسه من هذه الصفات حتى يتتحمل هذه الامانة - 00:05:10

ثم ذكر بعض الاحاديث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. متفق عليه وفي رواية وان صام وصلى وزمع ان - 00:05:30

انه مسلم فيكشف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن علامات النفاق والنفاق نوعان هناك نفاق اكبر يعني نفاق يخرج عن الاسلام وهو ان يظهر الانسان الاسلام ويبيطن الكفر في قلبه - 00:05:50

فهذا والعياذ بالله من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار يكون خالدا في نار جهنم وهناك النوع الثاني النفاق العملي. يعني مسلم لكن بسبب ضعف ايمانه وامانته يقع في بعض صفات المنافقين. كما قال الله تعالى مثلا اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 00:06:09

الآن للأسف كم من المسلمين ما يقوم الى الصلاة الا وكسالان يقام لصلاة الفجر يا فلان قم صل الفجر سيفلبه النوم ويقوم وهو كسان لو كان في قلبه ايمان حب لله لطار من فراشه الى المسجد. لكن ضعف الايمان - 00:06:35

وهكذا في هذا الحديث قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب اذا حدث كذب لأن الكذب اظهار شيء وابطال شيء اخر فيحدث بحديث غير واقعي غير صحيح في الواقع وهو يبيطن - 00:06:58

الكذب ويزيف الحقائق هذا كما ترى مثل اه صفة المنافق الذي يظهر شيئا ويبيطن شيئا واذا وعد اخلف وهنا قال العلماء هذا انما يكون محربا اذا نوى وبيت في قلبه - 00:07:23

خلاف الوعد اما اذا حصل خلاف الوعد بسبب عذر او صعب عليه ذلك فلا بأس ان يخلف ويعتذر هذا لا يدخل في هذا الحديث لأن هذا قد يحصل للانسان لكن ان يعد فلان يقول انا سأفعل لك كذا وسأعطيك كذا او يعده بوعده ثم هو في قلبه يبيت ان يخدعه وان لا - 00:07:46

بوعده فهذا من علامات النفاق. لانه يظهر شيئا ويبيطن شيئا اخر قال واذا اؤتمن خان يعطيه امانة فيخون الامانة يعطيه مبلغا من المال او يقول له احفظ هذه الاوراق المهمة عندك او - 00:08:09

هكذا فيخون الامانة بعد ذلك يأتي طالب بماله يقول لا ما لك عندي. يجحد خاصة اذا ما كان هناك اثبات بينهما قال واذا اؤتمن خان هذا حديث فيه التحذير من هذه - 00:08:25

الصفات الشنيعة ثم ذكر حديثا عظيما في رفع الامانة من القلوب قال وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وانا - 00:08:45

انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن طبعا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يعني الايمان - 00:09:03

الامانة هنا الدين والايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له. ولهذا قال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة يعني لما - 00:09:27

ازدادوا علمًا بالدين ازدادوا ايمانا على ايمانهم وامانة على امانتهم فهناك قلوب طيبة فيها خوف من الله فيها امانة فيها رعاية للعهد فعندما تقبل هذه القلوب على العلم على تعلم القرآن والسنة تزداد ايمانا - 00:09:42

على ايمانها وتزداد امانة هذا الحديث الاول قال ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه قد يتعجب واحد يقول كيف يعني واحد ينام ثم يقوم وما في قلبه ايمان ولا امانة - 00:10:07

لا ليس المقصود النوم هنا النوم الطبيعي لا المقصود بالنوم هنا كنایة عن الغفلة. لان النائم غافل عن ما يحصل حوله فينام الرجل النوم هذا ما يمكن ان يكون المراد به النوم المعروف. لذلك قال العلماء هنا المقصود هنا كنایة عن الغفلة - 00:10:35

فالمعنى هنا الغفلة المذمومة ان يكون الانسان غافلا عن القرآن والسنة والايام والصلة والدين ومنغمسا في المعاصي والشهوات هذا معناه ينام الرجل النوم يعني يغفل هكذا يقبل على المعاصي قال فتقبض الامانة من قلبه يعني يضعف ايمانه. فتقبض الامانة من

قلبه ما يكون في قلبه امانة - 00:11:00

قال في ظل اثراها مثل الوقت والوقت والاثر اليسيير يعني مثل تغير يعني اللون قليلا اذا رفعت الامانة قال فيظل اثراها مثل الوقت يعني يكون في قلبه شيء من الظلمة - 00:11:28

لان اذا رفع الاليمان والنور كان في قلبه اثر شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. واذا عاد زادت يعني هذه النقاط - 00:11:51

وكذلك اذا رفعت الامانة كان في قلبه اثر للظلمة والسوداء الذي في قلبه مثل الوقت لان هذا اول رفع لها ثم ينام النوم يعني يستمر ويصر على معاصيه وشهواته وذنبه ويغفل - 00:12:10

قال فتقبض الامانة من قلبه. يعني يزداد رفع الاليمان من قلبه ورفع الامانة وارتفاعها من قلبه. قال فيظل اثراها مثل اثر المجل. كجمر دحرجت على رجلك فنفط فتراه منتبرا. ليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها - 00:12:33

رجله قال هنا سيظل اثراها مثل اثر المجل. المجل قال النبوي رحمة الله تعالى هو تنفس في اليد ونحوها من اثر العمل. يعني انت اذا حملت اثقالا مثلا تنتفخ يدك - 00:12:58

يكون فيها شيء من الانتفاخ هذا معنى المجل قال كجمر دحرجته على رجلك فنفط اذا سقطت جمرة من نار على رجلك هكذا ينتفخ مكان الحريق ربما يكون فيه شيء من الماء السائل والمد - 00:13:21

قال فنفط يعني هكذا يكون اه فيه شيء من الماء ويكون منتفخا قال فتراه منتبرا مرتفعة قال ثم اخذ حصاة فدحرجها على رجله يعني هذا ايضا تشبه بما يكون في آآ القلب مثلا من اثر رفع الاليمان والامانة - 00:13:45

فتستحكم الظلمة او يستتحكم المرض في القلب مثل يعني الجرح الذي فيه مد وفي قبح هكذا يشبه النبي صلى الله عليه وسلم يعني القلب اذا رفع منه الاليمان فكانت فيه امراض المعاishi - 00:14:14

والشهوات والاهواء مثل يعني هذه هذا الجرح الذي يكون فيه يعني انتفاخ او اذا احترقوا يكون في انتفاخ ويكون في ماء ومد. وهكذا ينتفخ هكذا يكون القلب والعياذ بالله يعني مثل فيه هذه - 00:14:33

الحرقة التي فيها يعني السوائل السيئة الرديئة مثل الشهوات والاهواء اه الرياء والعجب والكبراء والحقن والحسد وامراض القلوب. قال فيصبح الناس يتباينون فلا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان فيبني فلان رجلا امينا - 00:14:53

يعني يقل الامانة. حتى يقال ان فيبني فلان رجلا امينا يقول حتى يقال للرجل ما اجلده ما اجلده! ما اقواه! وما اظرفه يعني اه رجل اه متميزة بذكائه وقوته قال ما اظرفه ما اعقله قال وما - 00:15:21

ما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. هنا عبر عن الامانة بالاليمان وكما مر معنا يعبر بالاليمان عن الامان فيقول حذيفة رضي الله عنه وقد توفي سنة ست وثلاثين للهجرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بقليل يقول - 00:15:51

قل ولقد اتي علي زمان وما ابالي ايكم بايعد يعني كان يبایع الناس ويتحقق في الناس يعلم ان الناس فيهم امانة. ما يبالي قال لان كان مسلما ليردنه علي دينه - 00:16:12

يعني اذا حصل مثلا آآ خطأ في البيع والشراء او يعني باع لي شيء يعني آآ فاسدا او آآ شيء من حصل شيء بدون يعني قصد آآ فيرده علي دينه حتى اذا قصد هذا مسلم عنده امانة - 00:16:29

سرعان ما يرجع ويتوب الى الله يعني آآ يرد حقي علي بسبب ما عندي من دين وامانة. قال ولئن كان نصراانيا او يهودي ليرد ليردنه علي ساعيه لان الذي يسعى - 00:16:50

اه على حقوق اه الناس ويجمع مثلا صدقات والامانات ويقضى بين الناس فيقوم بالامانة ويقيم الامانة على الناس كلهم من يهود او نصارى او مسلمين كما يخاف من ضياع حقه - 00:17:08

قال واما اليوم فما كنت ابایع منكم الا فالانا وفلانا متفق عليه. هذا متى يقول حذيفة يقول يعني قبل الف واربع مئة سنة تقريبا. وتوفي سنة ستة وثلاثين ما ظنك بزمان - 00:17:26

اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بتبسيط الامانة تضييع الامانة من علامات الساعة الان كم يحصل من خيانات بين الناس؟ امثال المحاكم بالملفات والقضايا كل هذا بسبب ماذا بسبب رفع الامانة من القلوب - [00:17:46](#)

والله احياناً ما يخطر في بالك ان فلاناً يغشك او فلاناً يكذب عليك او فلاناً يخدعك يأتي مثلاً يقول لك انا كذا وانا محتاج وانا كذا ويأتي لك الاوراق كل شيء واذا بك - [00:18:13](#)

نكتشف بعد ذلك انه يخونك ويخدعك تتعجب او يعقد بينك وبين عقد شراكة والربح كذا والشركة كذا واذا به يعني اذا حصل اموالاً كثيرة او يخدعك يزور تهرب وامثلات المحاكم بالقضايا - [00:18:28](#)

بسbib ضياع الامانة حتى اصبح الانسان يخاف ان يعامل الناس وان يعقد تجارات مع الناس او شركات مع الناس وان كثيراً من الخلطاء ليبيغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. قليل ما هم - [00:18:48](#)
من عنده ايمان وامانة وعمل صالح وهكذا اذا كانت الخيانات تحصل في الاسر بين الزوج وزوجته. بين الموظف ومسئولي مع العمال الخادم فهنا كيف تقوم حياة الناس كيف سيطمئن الناس في حياتهم؟ في الامانة ظرورية في المجتمع بدون الامانة ما يعيش الناس سلام - [00:19:11](#)

ولا طمأنينة ولا ثقة ولا رحمة لذلك الان انظر لما ارتفعت الامانة اصبح كل واحد يشن بحقه كل واحد يعني اه يفعل ما يفعل من التدابير والاحتياطات حتى يضمن حقه. من حقي هذا - [00:19:42](#)

لكن هذا ربما اصبح يعني في تضييق على يعني بعض الناس الله المستعان والى الله المشتكى نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الامانة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:20:03](#)
والدين وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:20](#)